

طلاب العلوم الصحية يدركون قضية التشرد كأزمة صحية عامة بعد قراءة رواية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 22, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). طلاب العلوم الصحية يدركون قضية التشرد كأزمة صحية عامة بعد قراءة رواية. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119776>

تخيل أنك طالب في كلية العلوم الصحية، وتواجه للمرة الأولى واقعاً قاسياً مثل التشرد. قد تفكر في الاحتياجات الأساسية - الطعام، المأوى، الملابس - وربما تشعر بالأسف على أولئك الذين يعانون. لكن هل فكرت يوماً في التشرد كقضية صحية عامة معقدة، متجذرة في أنظمة اجتماعية واقتصادية أعمق؟ هذا هو السؤال الذي سعى باحثون للإجابة عليه من خلال تجربة مبتكرة في جامعة محلية.

منهجية البحث

قام الباحثون، بقيادة الدكتورة تران أ.، بتصميم دراسة نوعية (تعتمد على فهم المعاني والخبرات بدلاً من الأرقام والإحصائيات) لتقييم تأثير استخدام كتاب "Rough Sleepers" (نائمون على الرصيف) للكاتب تريسبي كيدر كأداة تعليمية في مقرر دراسي إلزامي لطلاب العلوم الصحية في السنة الأولى. الكتاب، الذي يروي قصصاً مؤثرة لأشخاص يعيشون في حالة تشرد في بوسطن، يهدف إلى إضفاء طابع إنساني على هذه القضية المعقدة.

شارك في الدراسة 30 طالباً وافقوا على إكمال استبيان أولي قبل البدء في القراءة والمشاركة في مناقشات أسبوعية مع أستاذ المادة على مدار ستة أسابيع. تم تصميم الاستبيان لتقييم معرفتهم الأولية ومواقفهم تجاه التشرد وعلاقته بالصحة العامة. بعد انتهاء الدورة، أُعيد نفس الاستبيان على الطلاب لقياس التغيرات في تصوراتهم. استخدم الباحثون أسلوب التحليل الموضوعي (thematic analysis) لتحليل البيانات النوعية التي تم جمعها من الاستبيانات، مع التركيز على مجالات رئيسية مثل الوصم (stigma)، والوصول إلى الرعاية الصحية، والعوامل النظامية (systemic factors).

النتائج

كشفت الاستبيانات الأولية عن فهم سطحي للتشرد لدى الطلاب، حيث ركزوا بشكل أساسي على الاحتياجات الأساسية والتأثيرات العاطفية. ومع ذلك، أظهروا وعياً محدوداً بالعقبات النظامية التي تساهم في هذه المشكلة. بعد التدخل التعليمي، أظهر الطلاب فهماً أكثر دقة للتشرد كقضية صحية عامة، مع إيلاء اهتمام أكبر لمحدداتها الاجتماعية والهيكلية، بما في ذلك عدم الاستقرار الاقتصادي، والوصول إلى الرعاية الصحية، والوصم.

أظهر التحليل الموضوعي ثلاثة مواضيع رئيسية: أولاً، إقرار التشرد كقضية صحية عامة، حيث أدرك الطلاب أن التشرد ليس مجرد مشكلة فردية، بل هو نتيجة لعوامل اجتماعية واقتصادية أوسع. ثانياً، الوعي بالعوامل النظامية والهيكلية، حيث فهم الطلاب كيف أن السياسات والإجراءات الاجتماعية يمكن أن تساهم في استمرار التشرد. وثالثاً، المزيد من التعاطف، وأقل وصم: دعوة إلى العمل، حيث أظهر الطلاب زيادة في التعاطف مع الأشخاص الذين يعانون من التشرد، وانخفاضاً في الأحكام المسبقة والوصم المرتبط بهذه الفئة.

دلالات البحث

تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن دمج وسائل الإعلام الشعبية، مثل كتاب "Rough Sleepers"، في تعليم العلوم الصحية يمكن أن يعزز بشكل كبير فهم الطلاب للتشرد، ويعزز التعاطف، ويقلل من الوصم، ويعزز الوعي بالعقبات النظامية. هذا له آثار مهمة على إعداد مقدمي الرعاية الصحية المستقبليين لمعالجة أوجه عدم المساواة في الصحة العامة.

تؤكد الدكتورة تران أ. وفريقها أن هذا النهج التعليمي لا يقتصر على نقل المعرفة، بل يهدف إلى تغيير المواقف والسلوكيات. من خلال التعرض لقصص حقيقية لأشخاص يعيشون في حالة تشرد، يمكن للطلاب تطوير فهم أعمق للتحديات التي يواجهونها، والتعرف على دورهم في معالجة هذه القضية.

على الرغم من أن هذه الدراسة تقدم نتائج واعدة، إلا أن الباحثين يقرون بأهمية إجراء المزيد من البحوث لاستكشاف الآثار طويلة المدى لهذا النوع من التدخلات. هل يستمر هذا التحول في المواقف والسلوكيات بعد التخرج؟ وهل يمكن تطبيق هذا النهج على قضايا صحية عامة أخرى؟ هذه أسئلة تتطلب مزيداً من الدراسة والتحليل.

Reference

Tran A. (2026). *Teaching undergraduates using Tracy Kidder's Rough Sleepers: students' perceptions of homelessness as a public health issue*. BMC Medical Education, 26(1), 216-216

DOI: [10.1186/s12909-026-08597-x](https://doi.org/10.1186/s12909-026-08597-x)